الى سعادة الآخرة ويعين عليها اما بواسطة واحدة او بوسايط فان تسميته
نعمة صحيح وصدق لاجل انه يفضي الى النعمة الحقيقية والاسباب المعينة
واللذات المسماة نعمة شرحها تقسيمات القسمة الاولى ان الامور كلها بالاضافة
الينا تنقسم الى ما هو نافع في الدنيا والآخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو ضار فيهما
جميعا كالجهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المآل كالتلذذ باتباع
الشهوات والى ما يضر في الحال ويولم ولكن ينفع في المآل كقمع الشهوات ومخالفة
النفس فالنافع في الحال والمآل هو النعمة تحقيقا كالعلم وحسن الخلق والضار
فيهما هو البلاء تحقيقا وهو ضدهما والنافع في الحال والمضر في المآل بلاء
محض عند ذوي الابصار ويظنه الجهال نعمة ومثاله الجايع اذا وجد
عسلا فيه سم فانه يعده نعمة ان كان جاهلا واذا علمه علم ان ذلك
بلاء سيق اليه والضار في الحال النافع في المآل نعمة عند ذوي
الالباب بلاء عند الجهال ومثاله الدواء البشع في الحال مذاقة الا انه
شاف من الامراض والاسقام وجالب للصحة والسلامة فالصبي الجاهل
اذا كلف شربه ظنه بلاء والعاقل يعده نعمة ويتقلد المنة ممن
يهديه اليه ويهيئ له اسبابه فلذلك تمنع الام ولدها من الحجامة والاب
يدعوه اليها فان الاب بكمال عقله يلحظ العاقبة والام لقصورها وفرط حبها
تلحظ الحال والصبي بجهله يتقلد المنة من امه دون ابيه ويانس اليها والى
شفقتها ويقدر الاب عدوا له ولو عقل لعلم ان الام عدو باطن في صورة
صديق لان منعها اياه من الحجامة يسوقه الى امراض وآلام اشد من الحجامة
ولكن الصديق الجاهل شر من العدو العاقل وكل انسان فانه صديق نفسه ولكنه صديق جاهل
ولذلك يعمل به ما لا يعمل به العدو وقسمة ثانية اعلم ان الاسباب الدنياوية مختلطة قد امتزج

خيرها

خيرها بشرها فقلما يصفو خيرها كالمال والاهل والولد والاقارب والجاه وساير
الاسباب ولكن تنقسم الى ما نفعه اكثر من ضره كقدر الكفاية من المال والجاه وساير الاسباب
والى ما ضره اكثر من نفعه في حق اكثر الاشخاص كالمال الكثير والجاه الواسع والى ما يكافي ضره
نفعه وهذه امور تختلف بالاشخاص فرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وان كثر فينفقه
في سبيل الله ويصرفه الى الخيرات وهو مع هذا التوفيق نعمة في حقه ورب انسان يستضر
بالقليل ايضا اذ لا يزال يستصغره شاكيا من ربه طالبا للزيادة على ما عنده فيكون ذلك مع هذا
الخذلان بلاء في حقه قسمة ثالثة اعلم ان الخيرات باعتبار آخر تنقسم الى ما هي موثرة
لذاتها والى موثرة لغيرها والى موثرة لذاتها ولغيرها فالاول ما يوثر لذاته لا لغيره كلذة النظر
الى وجه الله تعالى وسعادة لقائه وبالجملة سعادة الآخرة التي لا انقضاء لها فانها لا يتوصل
بها الى غاية اخرى وراءها بل تطلب لذاتها الثاني ما يقصد لغيره ولا غرض اصلا في ذاته
كالدراهم والدنانير فان الحاجات لو كانت لا تنقضي بها لكانت هي والحصباء بمثابة واحدة
ولكن لما كانت وسيلة الى اللذات سريعة الايصال اليها صارت عند الجهال محبوبة في نفسها
حتى يجمعونها ويكنزونها ويتصارفون عليها بالربوا ويظنون انها مقصودة ومثال هولاء مثال
من يحب شخصا فيحب بسببه رسوله الذي يجمع بينه وبينه ثم ينسى في محبة الرسول محبة
الاصل فيعرض عنه طول عمره ولا يزال مشغولا بتعهد الرسول ومراعاته وتفقده وهو غاية
الجهل والضلال الثالث ما يقصد لذاته ولغيره كالصحة والسلامة فانها تقصد ليقدر بسببها
على الفكر والذكر الموصلين الى لقاء الله تعالى او ليتوصل بها الى استيفاء لذات الدنيا وتقصد
ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الشيء الذي تراد سلامة الرجل لاجله فيريد ايضا
الرجل من حيث انها سلامة فاذا الموثر لذاته فقط هو الخير والنعمة تحقيقا وما يوثر لذاته
ولغيره ايضا فهو نعمة ولكن دون الاول فاما ما لا يوثر الا لغيره كالنقدين فلا يوصفان في انفسهما
من حيث هما جوهران بانهما نعمة بل من حيث هما وسيلتان فيكونان في حق من يقصد امرا ليس يمكنه

Copyright © King Saud University